

نماذج من الإصلاحات والترميمات المعمارية في مدينة لومبيزيس خلال الفترة الرومانية
- دراسة إبغرافية -

**Models of Architectural Repairs and Restorations in the City of Lambaesis in
Roman times - Epigraphic Study-**

بن قاصير بوبكر¹ ، فريدة منصوري²

¹ جامعة الجزائر 2 - benkacir.boubaker@univ-alger2.dz

² جامعة الجزائر 2 - farida.mansouri@univ-alger2.dz

مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط - جامعة الجزائر 2

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/23

تاريخ الإستلام: 2024/09/29

المخلص:

يعتبر موضوع الإصلاحات والترميمات في المدن الرومانية خلال الفترة القديمة، من بين المواضيع التي لم تكن محل اهتمام الدراسات الأثرية والتاريخية الخاصة بالفترة القديمة، خاصة في المقاطعات الرومانية، من بينها المقاطعة الإفريقية، نجد أن الكتابات اللاتينية التي شكلت المصدر الأول لتتبع الإصلاحات والترميمات في مدن مقاطعة نوميديا، لأنها تذكر في الغالب المعلم المرمم وصاحب المشروع، و دراسة هذا الموضوع له دور كبير في معرفة، أهم الأوضاع الأمنية التي مرت بها المدن، والعوامل التي أدت إلى اتلاف معالمها، المؤدية لإقامة مشاريع الإصلاح والترميم ومن يقوم بتمويلها والإشراف عليها، وتهدف دراستنا هذه لمعرفة أهم الإصلاحات والترميمات المعمارية في مدينة لومبيزيس خلال الفترة الرومانية، خاصة وأنها كانت من بين أكثر المدن أهمية بالنسبة للسلطة الرومانية في المنطقة، ومن ثم فهم كيف كانت هذه لمشاريع تقام، والعوامل المؤدية لها، وكذا من يشرف عليها.

الكلمات المفتاحية: لومبيزيس، النقوشات اللاتينية، الإصلاحات، الترميمات.

Abstract:

Repairs and restorations in Roman cities during ancient times is among the topics that have not been extensively explored in archaeological and historical studies, particularly in the roman provinces, including the african ones. Latin inscriptions, which used to identify repairs and restorations in the cities of the Numidian province, often mention the restored monument and the person in charge of the operation. Studying this subject plays a significant role in understanding the major security situation in these cities, and the factors that led to the deterioration of their monuments, the initiatives undertaken to restore and repair them, and who financed and supervised these projects. Our study aims to identify the most important architectural repairs and restorations in the city of Lambaesis during the roman period, especially since it was one of the most important cities for the roman empire in the region. Consequently, this will help in understanding how these projects were carried out, the factors that led to them, and who oversaw them.

Keywords: Lambaesis, Latin inscriptions, repairs, restorations.

1. مقدمة

في ظل التواجد الروماني في منطقة شمال إفريقيا، شهدت العديد من الأحداث والتحولت والظواهر الطبيعية، التي ألقت بظلالها على مختلف جوانب الحياة داخل المجتمعات الإفريقية تحت السيطرة الرومانية، وتعتبر مقاطعة نوميديا ومدنها، من بين المقاطعات التي شكلت أحد مراكز التأثير تحت السلطة الرومانية، خاصة الجانب المعماري الذي لا يزال شاهداً على هذا التحول، سواء كان في حركة البناء والتشييد، أو الإصلاح والترميم.

من مدن المقاطعة النوميدية نجد مدينة لومبيزيس "Lambaesis"، التي شكلت أحد أهم المعاقل الرومانية في المنطقة، وهنا برز الدور المهم الذي لعبته في ترسيخ التواجد الروماني في منطقة الأوراس، خاصة الجانب العسكري الذي تم التركيز عليه بشكل كبير، والتي شهدت حركة ترميم وإصلاح معماري واسعة، و دلت على ذلك النصوص الإيبوغرافية التي وجدت في هذه المدينة، وانطلاقاً مما سبق تتمحور الإشكالية الرئيسية لهذا المقال في: ما هي أهم أعمال الترميم والإصلاح المعماري في مدينة لومباز خلال الفترة الرومانية، بناء على النصوص الإيبوغرافية؟

2. الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة لومبيزيس الرومانية:

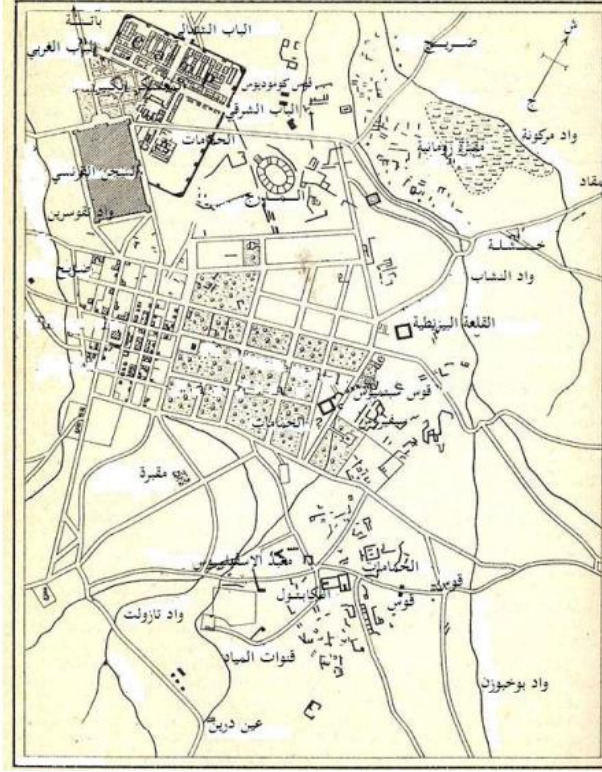
1.2 الإطار الجغرافي:

تقع مدينة لومبيزيس أو تازولت حالياً، على بعد 10 كلم شرق ولاية باتنة، وعلى بعد 20 كلم من مدينة تيمقاد، على سهل يرتفع بحوالي 1100 م عن مستوى سطح البحر، يحدها شمالاً جبل بوعريف، ومن الجهة الجنوبية جبال الأوراس التي تشكل تحصيناً للمدينة من الجهة الخلفية، ومن الجهة الغربية كتبة جبال الأوراس الغربية، والتي تعتبر منفذ لمنطقة الصحراء، وهي من المناطق التي تمتاز بالتحصين الطبيعي، ويسمح بمراقبة كل جهات المنطقة¹، بالإضافة إلى توفر مجموعة من البحيرات المائية وأحواض ملحية، إن صعوبة تضاريس منطقة الأوراس، هي التي جعلت الرومان يختارون هذا الموقع لبناء معسكر كهذا في المنطقة، كما أن هذا الإقليم يمتاز بجغرافيته الجبلية الصعبة، وهذا ما شجع الرومان على اختيار هذا الموقع الإستراتيجي، لبناء مثل هذا المعسكر الكبير، الذي كان له تأثير كبير جداً في ترسيخ التواجد الروماني في المنطقة.²

¹ناصر بن مسعود، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميدية الرومانية، "دراسة أثرية تحليلية لعمارة المنشآت العمومية بمدن المقاطعة النوميدية الرومانية"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2018/2017، ص 61.

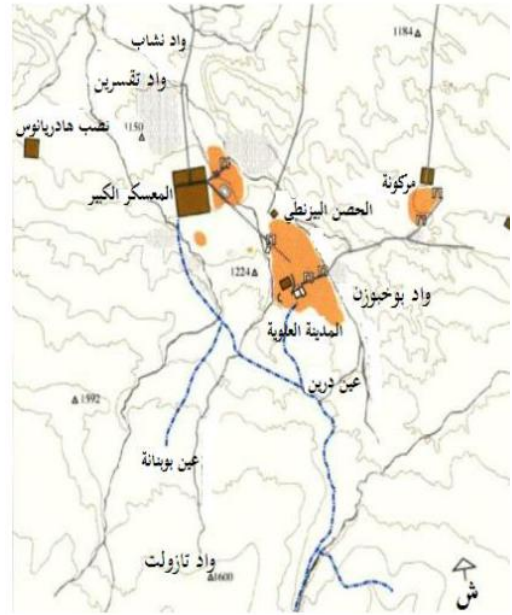
²بقار أسامة، معسكر الفرقة الاوغسطية الثالثة في لومباز 81-238م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ قديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015/2014، ص 80.

ويرى روني كانيا "R. Cagnat" الذي درس معسكر لامبيزيس، أن الرومان وقع اختيارهم على الموقع وفقاً لجميع القوانين التي صاغها المؤلفون العسكريون القدماء، منها التحصين الطبيعي وتوفر مقومات الحياة، من ماء ومحطّب وهواء نقي، فهو مرتفع بما يكفي ليكون جيد التهوية ويشرف على السهل المحيط، ومحمي بشكل كافٍ من المنحدرات العالية للأوراس لعدم الخوف من الرياح الساخنة القادمة من الجنوب، واستراتيجي بما يكفي لعدم التعرض لهجوم مفاجئ من العدو، وخاصة أنها تحتوي المنحدرات الأولى للأوراس على ينابيع نقية وغزيرة، مثل عين درين وعين بن بنانة، التي تم استغلالها في العصر الروماني. كان يكفي وجود قناة مائية صغيرة لجلبها وجعلها تتدفق، سواء في المعسكر أو في المنطقة المحيطة³. (أنظر الشكل رقم 1-2).



الشكل رقم 02: المخطط التفصيلي لمدينة
لومبيزيس.

المصدر عن: أسامة بقار، معسكر الفرقة
الاولغسطية الثالثة في لومباز 81-238م ص 93.



الشكل رقم 01: المخطط العام لجغرافية مدينة
لومبيزيس.

المصدر عن: أسامة بقار، معسكر الفرقة
الاولغسطية الثالثة في لومباز 81-238م ص 87.

³ René Cagnat, L'armée Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, P 1^{ET} 2, Imprimerie nationale : E. Leroux, 1913, p. 505.

2.2 الإطار التاريخي:

تم تأسيس نواة مدينة لومبيزيس سنة 81م، وكانت مدينة عسكرية بالدرجة الأولى، وتعتبر أول مركز لإقامة الفيلق الثالث الأغسطسي بنوميديا،⁴ وقد تم تأسيسه لحماية المنطقة ومراقبة سفوح جبال لأوراس التي كانت مستقر القبائل المحلية، وتثبيت التواجد الروماني في المنطقة، ثم توسعت في فترات لاحقة خاصة في فترة حكم الإمبراطور هادريانوس، وحكم الأسرة السيفيرية التي تم إنشاء مستوطنة مدنية على جوانب معسكر الفيلق الثالث الأغسطسي.⁵ بعد زيارة الإمبراطور هادريانوس للمنطقة وتفقد المعسكر سنة 128م، أمر بتوسيع المدينة وإضافة أجزاء أخرى وتنصيب معالم جديدة، وفي فترة الإمبراطور ماركوس أوريليوس تمت أعمال إصلاح وترميم معمارية واسعة في المدينة.⁶ تم اكتشاف العديد من النصوص اللاتينية بالموقع التي تدل على تسمية المدينة، وكذا تصنيفها الإداري في القانون الروماني، وأقدم هذه النصوص تعود لفترة حكم الإمبراطور الروماني هادريانوس 121-123م⁷، ويرى ستيفان غزال Stephan Gsell، أن هذه المدينة كانت في البداية عن تجمع قروي في شكل قرية "VICUS"، بعد فترة زمنية تم الإرتقاء إلى بلدة *MUNICIPIUM*، في فترة الإمبراطور كومودوس، وأثناء حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس، استفادة من صيغة *RESPUBLICA*، ثم أرتقت إلى مصاف المستوطنة "COLONIA" نهاية القرن الثالث.⁸

3. نماذج من الترميمات المعمارية في مدينة لومباز:

لقد تم تسجيل العديد من أعمال الإصلاح والترميم في مدينة لومبيزيس، التي مست معالم داخل المدينة، وتم التعرف عليها من خلال النقشات اللاتينية التي وجدت في الموقع، ودرست من طرف العديد من الباحثين، وسنقوم بعرض أهم الإصلاحات والترميمات التي جرت في المدينة.

1.3 المنشآت الدينية:

1.1.3 ترميم معبد الكابيتول:

يعتبر معبد الكابيتول من بين أهم المعالم في المدينة الرومانية، ونجده متواجد في مدينة لومبيزيس الأثرية، وقد أشار نص إيغرافي وجد في المدينة، أنه تعرض لعملية ترميم سنة 247/248، بطلب من حاكم المقاطعة، وتم الإشراف على هذا العمل من طرف المسؤول والأمين العام للمدينة *Curateur*، وقد كان هذا العمل كإهداء من طرف حاكم المدينة، وقد تم تمويله من قبل خزينة المدينة.⁹

⁴ بقار أسامة، المرجع السابق، ص 92.

⁵ René Cagnat, Op cit, p 492.

⁶ Stéphane Gsell, Les Monuments Antiques de l'Algérie, T1, Librairie des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome, PARIS, 1901, P 77.

⁷ Stephan Gsell, AAA, F27, N224.

⁸ ناصر بن مسعود، المرجع السابق، ص 61.

⁹ CIL 08, 2611.

2.1.3 ترميم معبد الإله سيلفانوس:

يعتبر معبد الإله سيلفانوس من أقدم المعابد في مدينة لومبار، ولهذا بفعل القدم والزمن تعرض لمجموعة من العوامل التي أثرت عليه، وتم به أعمال ترميم كما ذكرت النقيشة التي عثر عليها في الموقع، وقد أشرفت على هذه العملية الفرقة الثالثة الأغسطسية، التي كانت تقيم بمعسكر لومبار العسكري.

نص النقيشة¹⁰:

« Pro salute Imperatorum Caesarum / L(uci) Septimi Severi Pii Pertinacis Aug(usti) / Arabici Adiabenici Parthici maximi et / M(arci) Aureli Antonini Aug(usti) Pii Felicis [et] / [P(ubli) Septimi G]et[ae nobili]ss[imi] Ca[esaris] et / [Iuliae A]ugust(a)e matris Augustorum et / [castror]um totiusque domus divinae / [templum] Silvano vetustate colla<p=B>sum / [leg(io) III A]ug(usta) P(ia) V(index) eorum restituit ».

ترجمة النقيشة:

من أجل تحية الأباطرة القيصرية لوكيوس سيبتييموس سيفيروس النقي البرتيناكي الأغسطسي الأرابيكي الأديابنيكي كبير البارثيين وماركوس أوريليوس أنطونينوس الأغسطسي النقي السعيد وبوليوس سيبتييموس جيتا النبيل والقيصر ويوليا الأغسطية أم الأغاطسة والحصون تم ترميم منزل الآلهة (معبد سيلفانوس) كاملا من طرف الفرقة الأغسطية الثالثة بسبب الأضرار التي لحقت به.

2.3 المنشآت الدفاعية (العسكرية):

1.2.3 ترميم أسوار وأبراج دفاعية:

لقد تم العثور على نقيشة لاتينية في مدينة لومبار، تدل على أعمال ترميم على مستوى الأسوار والأبراج من الأساس، وكان هذا سنوات 172 / 174م¹¹، وقد أشرف على هذا العمل قائد الفرقة الأغسطسية الثالثة، وهو ماركوس أميليوس ماركو ساتورنينوس.

نص النقيشة¹²:

« Imp(eratori) Caesari M(arco) Aurelio Ant[oni]no / Aug(usto) Germanico p(atri) p(atriciae) mu[nime]nta / <et=TI> turre a solo [refectae(?) per] / leg(ionem) III Aug(ustam) M(arco) Aem[ilio Macro Satur]nino leg(ato) [Aug(usti) p]ro p[r(aetore) ».

¹⁰ CIL 08, 02671.

¹¹ عرابوي صادق، الدور المعماري للفرقة الأغسطسية الثالثة بمدن مقاطعة نوميديا وموريطانيا القيصرية، (دراسة إبيغرافية)، مجلة المعيار، العدد 01، مجلد 28، 2024، ص 600.

¹² CIL 08, 02546.

ترجمة النقيشة:

إلى الإمبراطور القيصر ماركوس أوريليوس أنطونيوس / أغسطس الجرمانى، أب الأمة / تم ترميم واستعادة التحصينات والأبراج والتحصينات من الأساس عن طريق قائد الفيلق الأغسطسي الثالث ماركوس أميليوس ماركوس ساتورنينوس، برو برايتور.

2.2.3 ترميم أسوار وأبراج دفاعية:

توجد نقيشة أخرى عثر عليها بالموقع، هي الأخرى تدل على أعمال ترميم جديدة على مستوى الأبراج والتحصينات، وهذا من طرف الفيلق الثالث الأغسطسي،¹³ وكان هذا في سنوات 175 / 176م.

نص النقيشة¹⁴:

« Imperatore[s] Caesares M(arcus) Aur(elius) Antoninus et] / L(ucius) Aurelius [Commodus Augusti Germanici] / Sarmatici f[ortissimi principes restitue]/ runt tures [et munimenta a solo(?)] / per legionem III Aug(ustam) ».

ترجمة النقيشة:

الإمبراطوران القيصران ماركوس أوريليوس أنطونيوس ولوكيوس أوريليوس كومودوس أغسطس الجرمانى / السارماتيكى / تم إعادة بناء الأبراج والتحصينات من الأساس بواسطة الفيلق الأغسطسي الثالث.

3.2.3 ترميم مبنى القروما (gromam):

لقد شكل هذا المعلم جدال كبير في أوساط الباحثين، حول هويته هل هو مبنى القروما أو مبنى البرايتورويوم، وهو يقع في نقطة تقاطع الشارعين الرئيسيين، يفتح على الجهات الأربع ببوابات كبيرة، تم ترميم الجهة الشمالية منه أولا ثم، مست الترميمات كل الجهات، وقد وجدت نقيشة دلت على ذلك، وقد قامت بالعملية الفرقة الثالثة الاوغسطية، وأشرف عليها تيناجيوس بروبوس حاكم مقاطعة نوميديا، وكان هذا في سنة 267، وقد كانت هناك عملية ترميم أخرى في فترة حكم جاليانوس ودوقلديانوس.¹⁵

نص النقيشة¹⁶:

« [Im]p(erator) [C]aesar P(ublius) Licinius Egnatius Ga[l]lienus Pius [Felix Invictus Aug(ustus) pont(ifex) max(imus) tri] b(unicia) pot(estate) XVI co(n)s(ul) VII / [pater] patriae proco(n)s(ul) gromam Te[r]tiis Aug(ustani)[s] 3 restituit] Ten[a]gino Prob[us] / pra[eses] prov(inciae) Nu[m]idia[m] dedicavit".

¹³ صادق عرياوي، المرجع السابق، ص 600.

¹⁴ CIL 08, 02548.

¹⁵ Jean marie Blas de Roblès, et Claude sintes, site et monuments antiques de l'Algérie, Aix Provence, France, 2003, p. 181.

¹⁶ CIL 08, 02571.

ترجمة النقيشة:

إلى الأباطرة القيصرية كايوس أوريليوس فاليريوس ديوكليتيانوس وماركوس أوريليوس فاليريوس ماكسيميانوس الذين لا يهزمون الأغسطسيون ذو السلطة الشعبية للمرة السادسة عشر، قنصل للمرة السابعة أب الأمة وبروقنصل رمم مبنى القرومام، جنود الفرقة الأغسطسية الثالثة تيناجيوس بروبوس حاكم مقاطعة نوميديا (أهدى النقيشة).

3.3 المنشآت الترفيهية:

1.3.3 ترميم وتهئية المدرج:

تم ترميم وتزيين المدرج الرئيسي في المدينة سنة 195م، لشرف الإمبراطور سبتيموس سيفيروس، وقد تمت العملية من طرف جنود الفيلق الثالث الأغسطسي، وذلك تحت قيادة غايوس يوليوس ليبيدوس تيرتولوس وهو النائب الإمبراطوري.

نص النقيشة¹⁷:

« Imp(erator) Caesar L(ucius) Septimius Severus Per[ti]/nax Aug(ustus) p(ater) p(atriciae) pont(ifex) max(imus) trib(unicia) pot(estate) II imp(erator) III co(n)s(ul) I[I] / per «[[leg(ionem) III]]» Aug(ustam) opus amphitheatri / refecit exornavitque / C(aio) Iulio Lepido Tertullo leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) c(larissimo) v(iro) »

ترجمة النقيشة:

الإمبراطور القيصر لوكيوس سبتيموس سيفيروس البرتيانكي الأغسطس اب الامة الراهب الاكبر ذو السلطة الشعبية رقم 2 امبراطور للمرة الثالثة قنصل للمرة الثانية، تم ترميم وزخرفة المسرح المدرج من قبل الفرقة الأغسطسية الثالثة، كايوس يوليوس ليبيدوس تيرتولوس قائد اغسطي وبرو برايتور من الطبقة السيناتورية.

2.3.3 ترميم أرضية المسرح البوديوم:

في فترة حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس، تم ترميم جزء من أرضية المسرح وهو البوديوم، من قبل الفرقة الثالثة الأغسطسية، وهذا بسبب التقادم والاهتراء.

نص النقيشة¹⁸:

« Imperatores M(arcus) Aurelius Antoninus et L(ucius) Aurelius / [[Commodus Aug(usti)]] Germanici Sarmatici fortissimi / partem amphith[e]atri a solo / et podium univ[e]rsum vetus/tate corrupta res[t]ituerunt per / [[leg(ionem) III]]» Aug(ustam) ».

¹⁷ AE 1955, 00137.

¹⁸ AE 1987, 01062.

ترجمة النقيشة:

الامبراطور ماركوس أوريليوس أونطونينوس ولوكيوس أوريليوس كومودوس الأغطسي الجيرمانيكي السرماتيكي، تم ترميم جزء من أرضية المسرح المدرج والبوديوم من قبل الفرقة الأغطسية الثالثة بسبب مختلف عوامل الزمن.

4.3 المنشآت العمومية:

1.4.3 ترميم رواق الساحة العامة:

يشير Claude lepelley إلى أن إحدى النقشات اللاتينية تذكر لنا أعمال ترميم مست رواق الساحة العامة، وينص على أن الأمين العام للمدينة وهو *Curateur*، يدعى *silicius silicianus* سيليكيانوس، الذي تولى منصبه 392م، وهو من قام بالإشراف على عملية ترميم هذا النصب التذكاري، المتمثل في الرواق الذي كان يزين الساحة العامة، ويقرب من قوس المدخل، بمحاذاة معبد اسكولابيوس، وقد تمت هذه العملية في أواخر الإمبراطورية.¹⁹

5.3 المنشآت المائية:

1.5.3 السببتزنسيوم (*Septizonium*):

حسب الدراسة التي قام بها Michel janon، فإن هذا المعلم بني سنة 226م، وقد تم تجديده وتزيينه في سنة 248 / 246، أي بعد عشرين سنة من البناء، ويقول إن هذا النوع من المعالم كانت تقام فيه أعمال ترميم تقريبا سنويا، خاصة وأنه يحتوي على العديد من التفاصيل التي تستدعي ذلك.²⁰

وقد ذكرت النقيشة أن العملية تمت في فترة حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس، من طرف كومنيوس كاسيانوس وهو من مجلس الشيوخ *clarissimus*، قام بترميم هذا المعلم وضع الرخام وإعادة زخرفتها وهذا بسبب الأضرار التي لحقتها.

نص النقيشة²¹:

« [Pro salute Imp(eratorum) Caess(arum) 3 M(arcus)] Aur(elius) Cominius Cassia[nus leg(atus) Augg(ustorum) pr(o) pr(aetore) c(larissimus) v(ir)] septizonium marmorib(us) musaeo et omni cultu vetustate dila<p=B>sum restituit ».

ترجمة النقيشة:

تحية لأباطرتنا القياصرة ماركوس أوريليوس كومينيوس كاسيانوس قائد أغطسي برو برايتور رجل ينتمي للطبقة الشريفة، رمم منشأة السببتزنسيوم (منشأة مائية) والرخام والفسيفساء وجميع زخارفها التي لحقت بها الأضرار.

¹⁹ Claude Lepelley, Les cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire, T.2, Etudes Augustiniennes, Institut des études augustiniennes, collection des études augustiniennes, Paris, 1981. p 421.

²⁰ Michel janon, Recherches a Lambèse, la ville et les camps quae lambaesitanae, antiqutes africanes 7, 1973, p. 299.

²¹ CIL 08, 02657.

أما فيها يخص تعريف هذه المنشأة فقد كانت هناك العديد من الإشكاليات حول طبيعة هذا المعلم، ووظيفته وتعريفه، فنجد المهندس المعماري Beury الذي عمل في مدينة لومبار، يقول أن كان *Septizonium*، نافورة عامة كبيرة أو برجاً مائياً، على شكل ما هو موجود في روما العاصمة، ولكن بأبعاد صغيرة، وقد تبقى من هذا المعالم الجزء السفلي المبنى من الحجارة وهو محفوظ بشكل جيد، وقد عثر خلال الحفريات على بقايا كثير لأعمدة و قطع الرخام وزخارف، والتيجان والأفاريز، والأشرطة، يحتوي على ثلاث أحواض، حوض مركزي كبير وحوضين جانبيين صغيرين، وتحتوي هذه الأحواض على سبع تجاويف نصف دائرية، ومن هنا جاءت تسمية *Septizonium* وتعني سبع مناطق.²²

يرى Claude lepelley بأن هذا المعلم وظيفته جمالية داخل المدينة، لأنه يحتوي على زخارف مختلفة في واجهاته، خاصة وأنه غالباً يتوسط المدينة، وفي نفس الوقت نافورة مياه، ويمكن أن نسميها *Nymphaeum* ثم أصبح في فترات لاحقة يسمى *Septizonium*.²³

يرى Charles-Picard أن هذا نوع من المعالم بني أول مرة من طرف الأسرة السيفيرية في مدينة روما العاصمة، ثم انتشر في باقي أنحاء الإمبراطورية، ويرى بأنه نوع من أنواع النافورات المتطورة، التي تكون في المدن²⁴، ويرى بأن *Septizonium* الموجود في إفريقيا تقريباً نفس النمط، يأخذ نفس التصميم، خاصة وأنه أجرى أعمال حفر في *Septizonium* الموجود في تونس، ومنه أجرى هذه المقارنة، لكنه يرى بأنه يبقى مجرد نوع من أنواع النوافير فقط.²⁵

من خلال التعريفات التي أوردناها لمختلف الباحثين، حول معلم *Septizonium*، نجد هناك تضارب في نوع المعلم ووظيفته، هناك من يرى أنه معالم غير النافورة، وهناك من يرى أنه نفسه نافورة، وهذا بناء على الوظيفة التي يؤديها داخل المدينة، وقد تكون جمالية، لكن الأمر المتفق عليه، هو أنه ينتمي إلى المنشآت المائية، داخل المدن الرومانية.

2.5.3 ترميم قناة المياه الرئيسية (*Aqua titulensis*):

بنيت هذه القناة في سنة (282/276)،²⁶ تم تنفيذ هذه الأعمال سنة 284م ، نتيجة فيضان الوادي المحاذي للقناة، مما أدى إلى أحداث ضرر بالقناة خاصة وأنها كانت القناة الرئيسية التي تمون المدينة بالمياه، وكان لابد من ترميمها، كما أنه تم حفر نفق في الجبل كتكملة لعملية الإصلاح وترميم القناة²⁷، وقد تمت تحت إشراف *corateur* وهو *vivegregius aleius rufus* وقد كان من أعيان المدينة والطبقة النبيلة.

²² Khadidja Mansouri, Eau et paysage urbain à Lambaesis, Congrès national des sociétés historiques et scientifiques, Paris, 2010, p. 93.

²³ Michel Janon, op cit, p 288.

²⁴ Gilbert Charles-Picard, Le Septizonium de Cincari et le problème des Septizonia, Monuments et mémoires de la Fondation Eugène Piot, t 52, fascicule 2, 1961, p 78.

²⁵ Noël Duval e Nicolas Lamare, Une petite ville romaine de Tunisie : le Municipium Cincaritanum, Mélanges de l'École française de Rome – Antiquité, n 1, 2012, p 25.

²⁶ Paul-Albert Fevrier, Le fait urbain dans le Maghreb du IIIe siècle. Les signes d'une crise ? École Française de Rome, 1996, p 64.

²⁷ Claude lepelley, Les cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire op cit, p 418.

نص النقيشة²⁸:

« Aquam Titulensem quam ante annos / plurimos Lambaesitana civitas in/terverso ductu vi torrentis amiserat / perforato monte instituto etiam a / solo novo ductu Severinius Apronianus v(ir) p(erfectissimus) p(raeses) p(rovinciae) N(umidia) / pat(ronus) col(oniae) restituit cur(ante) Aelio Rufo v(iro) e(gregio) fl(amine) p(er)p(etuo) cur(atore) r(ei) p(ublicae) ».

ترجمة النقيشة:

قناة مياه تيتالونسيوم تمت ترميمها مرتين بفعل السيول والفيضانات، أعيد بناءها مع شق نفق عبر الجبل تحت رعاية الأمين، الكاهن الدائم أيليوس روفوس كيراتور عمومي وتحكم حكم سيفيرنيوس أبرونيوس رجل مثالي حاكم مقاطعة نوميديا حامي المستعمرة.

وقد تم إهداء هذا العمل إلى سيفيريانوس أبرونيوس *severianus aproniounus*، وهو حاكم المستعمرة، و قد شارك في ترميمها جنود الفيلق الثالث الأغسطي، وقد تعرضت هذه القناة إلى عملية ترميم أخرى سنة 290 / 293.²⁹

3.5.3 ترميم الحمامات العامة:

ذكر في النقيشة أعمال الترميم في الحمامات العامة، التي انهارت بسبب عامل الزمن، وتمت العملية على شرف الأباطرة الرومان وهم سبتيميوس سيفيروس وماركوس أورليوس، وتمت العملية من طرف الفيلق الثالث الأغسطي، وقد تمت هذه العملية في سنة 199 / 208 م.³⁰

نص النقيشة³¹:

Pro salute Imp(eratorum) Caess(arum) L(uci) Septimii / Severi Pii Pertin(acis) Aug(usti) Arab(ici) / Adiab(enici) Part(hici) max(im)i et M(arci) Aure/li Antonini Aug(usti) Pii Felicis / «maximi fortissimique princi»/«pi iu(v)entutis» et Iuli/ae Aug(ustae) matris castrorum / leg(io) III Aug(usta) eorum balineum ve/tustate conlapsum restituit.

ترجمة النقيشة:

لتحية الأباطرة القياصرة لوكيوس سبتيميوس سيفيروس التقى برتيناكوس أغسطس أرابيكي كبير البارثيين وماركوس أورليوس أنطونينوس أغسطس التقى السعيد أمير الشباب ويوليا الأغسطية أم الحصون قام الفيلق الأغسطي الثالث بترميم الحمامات العامة التي لحقت بها الأضرار من عامل الزمن.

4.5.3 ترميم الحمامات العسكرية:

تم ترميم هذه الحمامات سنة 260 / 262 م³²، وأشرف Licinius Egnatius Gallienus، قائد الفيلق الثالث الأغسطي، على هذا العمل، وشارك جنود الفيلق في ترميم هذه الحمامات، خاصة وأنها عسكرية خاصة بهم.³³

²⁸ CIL, 08, 2661.

²⁹ Claude Lepelley, Les cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire, op cit, p 419.

³⁰ عرابوي صادق، المرجع السابق، ص 600.

³¹ CIL 08, 02706.

³² عرابوي صادق، المرجع السابق، ص 601.

³³ AE 1971, 00508.

نص النقيشة:

"Imp(erator) Caes(ar) P(ublius) Licinius Egnatius G(a)llienus / Pius F(e)lix Aug(ustus) thermas vetustate / conla<p=B>sas per leg(ionem) suam III Aug(ustam) res/tituit curante Iulio Fortunatiano / v(iro) c(larissimo) co(n)s(ulari) com(i)te et legato Aug(usti) et Aurel(io) Syro v(iro) e(gregio) prae(fecto) leg(ionis)"

ترجمة النقيشة:

الإمبراطور القيصر بولبيوس ليكينيوس إغناطيوس غالينوس التقي السعيد الأغسطس تم ترميم الحمامات التي انهارت بسبب بفعل الزمن، على يد الفيلق الثالث الأوغسطي، تحت رعاية يوليوس فورتوناتيانوس، أحد أشهر الرجال، كونت قنصلي، ليغاتوس أغسطسي، وأوريليوس سيروس، رجل متميز.

6.3 ترميمات أخرى:

لقد تم العثور على عدد من النقشات اللاتينية في الموقع، تنص على أعمال إصلاح وترميم في مدينة لومبيزيس، تتضمن أعمال مشتركة للعديد من المعالم، ومن أمثلة ذلك نجد: تذكر نقيشة وجدت المدينة أنه في عصر حكم الأباطرة جراتيان وفالنتيان وثيودوسيوس، تم ترميم وبناء العديد من المباني، التي سقطت بفعل الخراب، منها مجلس الكوريا، الذي رمم بسبب الإهمال والتقادم، وترميم قناة المياه، التي بفضلها أصبح الماء يصل للمدينة، وكذلك ترميم المعبد الذي هو الآخر بسبب الخراب وفعل الزمن، وقد تمت هذه الأعمال من طرف لوكيوس سيليكوس روفوس، وهو مسؤول بلدي ثنائي سابق، وأمين الجمهورية، على نفقته الخاصة، وقد تم تأريخها بـ 397.

نص النقيشة³⁴:

"Aureis temporibus / ddd(ominis) nnn(ostris) Gratiani Va/lentiniani et Theo/dosi perpetuorum / et divinatorum princi/pum non solum labas / reparantur sed et nova / pro felicitate con/struuntur curia igi/tur ordinis quam maio/res nostri merito tem/plum eiusdem ordinis vo/citari voluerunt vetustate / immo incuria verum in / odiu(m) f(o)eda[ta] iacuisse [v]ide/batur qua(e) nunc ex novo / opere in eodem solo egregi/a{e} cognoscitur nam etiam in / tam sple(n)didissima civitate / meatus fluentorum deesse vi/debatur qui ex integro opere / ad usum u<ti=IT>litatemque eiusde(m) / urbis extructus videtur quae / omnia pro splendore felicitis/sim(a)e urbis sub fascibus Luci Ae/mili Metopi Flaviani clarissimi / viri consularis sexfascalis / p(rovinciae) N(umidia) perfecta sunt curante / L(ucio) Silicio Rufo du/oviral(i)c(io) cur(atore) r(ei) p(ublicae) / sum(p)tu proprio".

ترجمة النقيشة:

في العصر المزدهر لأسادنا جراتيان وفالنتيان وثيودوسيوس، الأمراء الأبديون والمؤلهون، لم يتم ترميم (المباني) التي سقطت في حالة خراب فحسب، بل تم بناء مباني جديدة من أجل ازدهار المرحلة. هذا هو السبب في أن كوريا النظام (الديكوريون)، الذي أراد أسلافنا بحق أن يطلق عليه معبد، والذي رأيناه ينهار، مشوهاً بسبب التقادم، أو بالأحرى بسبب

³⁴ CIL 08, 18328.

الإهمال، إلى درجة أن يصبح المبنى الأصلي مثيرا للاشمئزاز، الآن، بعد العمل الذي تم تنفيذه حديثاً، أصبح مظهره جميلاً في نفس الموقع. وعلاوة على ذلك، أصبحت قناة المياه الجارية التي كانت مفقودة في هذه المدينة الرائعة، مبنية الآن ومتاحة للاستخدام فهذه المدينة، بعد الانتهاء من الأعمال. تم تنفيذ كل هذا، من أجل ازدهار هذه المدينة السعيدة للغاية، تحت رعاية لوكيوس أميليوس ميتوبيوس فلافيانوس، القنصل ذو الست حزم لمقاطعة نوميديا، تحت رعاية لوكيوس سيليكوس روفوس، مسؤول بلدي ثنائي سابق، أمين الجمهورية، على نفقته الخاصة.

7.3 ترميم مبنى عام مجهول:

يوجد نص إبيغرافي يشير إلى أنه تمت أعمال ترميم في مبنى عام بمدينة لومبيزيس، بعد الخراب الذي لحق، ومن أجل استعادة شكله كما كان في السابق ووظيفته التي بني من أجلها³⁵، وحسب Claude Lepelley فإن هذه العملية تمت في فترة حكم الإمبراطور فالنتينيان (364/375م)، أو فالنتينيان الثاني (383/392م)، وقد أشرف على هذه العملية قنصل نوميديا.³⁶

توجد نقيشة أخرى تذكر أنه تمت عملية ترميم لمعلم داخل المدينة، وقد تم تكريس هذا لعمل للإله ساتورن، من طرف بوبيليوس أنطونيوس وهو كهنوت، بمعية ابنه أنطونيوس دوناتوس، اللذان أقدما على ترميم هذا المعلم بطيبة خاطر.

نص النقيشة³⁷:

“Deo Invicto Satur/no sacr(um) P(ublius) Anto/nius Donatus / sacerdos una / cum Antonio Do/nato filio suo a solo re/stituit l(ibens) a(nimo)”.

ترجمة النقيشة:

النقيشة مكرسة للإله الذي لا يهزم ساتيرنوس بوبيليوس أنطونيوس دوناتوس كهنوت بمعية ابنه أنطونيوس دوناتوس، رمم بطيب خاطر.

4. أسباب الترميم:

من خلال قراءتنا لمجموعة من النصوص الإبيغرافية الخاصة بأعمال الإصلاح والترميم المعماري في مدينة لومباز، توصلنا لمجموعة الأسباب التي جعلت المجتمع الروماني يقدم على مثل هذه الأعمال داخل مدنهم وهي كالتالي:

1.4 العوامل الطبيعية:

1.1.4 الفيضانات:

تعتبر الفيضانات من بين أكثر العوامل الطبيعية حدوثاً، والتي تؤثر مباشرة على معالم المدن، وهي تحدث منذ القدم، وقد عرفت شمال إفريقيا خلال الحقبة الرومانية هطول أمطار غزيرة، تسببت في حدوث فيضانات وسيول، التي

³⁵ B.C.T.H, 1919.

³⁶ Claude Lepelley, Les cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire, Op cit, p 420.

³⁷ CIL 08, 02667.

كانت في بعض المناطق كارثية، والتي أثرت بشكل كبير على المدن ومعالمها، ومن هنا تم افتتاح العديد من ورشات ترميم وإصلاح الطرق والمعالم وحتى حدود الممتلكات الزراعية، وقد كشفت النصوص الإبيغرافية على هذه الأعمال مثل (ترميم الأرضيات، تحصين مجاري المياه، ترميم قنوات المياه، ترميم مختلف المعالم وإصلاحها).³⁸ في مدينة لومبار حدث فيضان للوادي المحاذي للقناة المياه الرئيسية، *Aqua titulensis*، مما أدى إلى تدميرها، وانقطاع المياه عن المدينة، وهذا ما استوجب إصلاحها وترميمها، من طرف مسؤولي المدينة، وقد شارك في ترميمها جنود الفيلق الثالث الأغسطسي.

2.1.4. الزلازل:

شكلت ظاهرة الزلازل في الفترة القديمة، إحدى محاور الكثير من الأعمال لمختلف الباحثين والدراسات، خاصة وأنها أحدث تأثيرا كبيرا على مستوى المدن، وقد كانت شمال إفريقيا من بين المناطق التي شهدت حوادث زلازل أدت إلى هجران وتدمير العديد من المدن ومعالمها.³⁹ من بين أكبر الزلازل التي حدثت هو زلزال 21 جويلية 365، وقد حدث في السنة الثانية لحكم الإمبراطور فالنتينيان الأول وفالنس، حدث هذا الزلزال في البحر الأبيض المتوسط، وقد ذكره العديد من المؤرخين أنه من أكبر الزلازل التي حدثت في الفترة القديمة.⁴⁰ نتج عن هذا الزلزال هجران العديد من المدن خاصة القريبة من البحر الأبيض المتوسط، وإعادة إعمار مدن أخرى، وإصلاح وترميم معالمها، ومنه فقد عمل الباحثين على تتبع مستويات التدمير والتخلي عن المباني أو عكس ذلك إعادة البناء.⁴¹ توجد في مدينة لومبار نقيشة تؤرخ بعد حدوث الزلزال، وهذا ما يرجح أن هذه الأعمال أقيمت بناء على تأثير الزلزال في المدينة ومعالمها، والتي تنص على أنه في العصر الذهبي لـ جراتيان وفالنتينيان وثيودوسيوس، لم يتم ترميم المباني المتهالكة فقط، بل تم بناء مباني جديدة، في المدينة، ومن بين المباني التي تم إصلاحها وترميمها نجد مبنى مجلس الكوريا، وترميم قناة المياه.

³⁸ Fareh Hédi, Flood control and management in ancient North Africa (Roman Period), Geo-Eco-Trop, 45, 2, 2021, p. 337.

³⁹ Emanuela Guidoboni, E Terremoti e storia trenta anni dopo, Quaderni storici, Fascicolo 3, dicembre 2015, p 759.

⁴⁰ Claude Lepelley, Aspects de l'Afrique Romaine Les cités, la vie rurale, le christianisme, Edipuglia srl, via Dalmazia, 2002. P 181.

⁴¹ Claude Lepelley, The classical city in Late Roman Africa, the city in late antiquity, Leicester-Nottingham Studies in Ancient Society Volume 3, 2001, p 58.

نلاحظ أن الزلزال كان في سنة 365م، وأعمال الترميم حدثت في 397م، أي العديد من السنوات بعد الزلزال، هنا يمكننا أن نفترض أنه تم ترميم هذه المعالم كنوع من استرجاع الإرث داخل المدينة الرومانية، كنوع من السيادة والتفاخر، أو أنه في هذه الفترة قبل أعمال الترميم سادت ظروف معينة منعت من إنجاز هذه الأعمال في فترة قريبة بعد حدوث الزلزال.⁴²

3.1.4 عوامل تاريخية:

نقصد بالعوامل التاريخية هنا، الأحداث التي جرت في فترات متغيرة خلال التواجد الروماني في المنطقة، والتي تمثلت في ثورات القبائل المحلية، التي كانت من حين إلى آخر بفعل الأوضاع الأمنية السائدة في المنطقة، والرافضة للتواجد الروماني، وكذلك الحدث الذي كاد يعصف بالإمبراطورية الرومانية وتوجدها بالمنطقة، التي كانت من 235م إلى حوالي 260 م، التي عرفت أحداث كبيرة، وتغيرات على العديد من المستويات، العسكرية، الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، والتي شهدت تغير العديد من القادة والأباطرة، وهذا التغير أثر على حركة البناء والإصلاح وكذلك الترميم على المستوى المعماري.⁴³

4.1.4 ثورات القبائل المحلية:

في سنة 238م حدثت انتفاضة كبيرة في أرجاء شمال إفريقيا، مما أدى إلى مقتل البروكيراتو، وتسببت في تنصيب إمبراطور من المقاطعة الإفريقية وهو غوردانوس (Gordianus)، وهنا تدخل الفيلق الثالث الأغسطسي الذي كان يتواجد في مدينة لومبار، وحدثت حرب داخلية، بالطبع كان لها أثر على الجانب المعماري وحدثت خراب وتهديم للمباني،⁴⁴ إضافة إلى هذا نجد Xavier Dupuis يذكر أنه في مقاطعة نوميديا خلال هذه الفترة شهدت حملة كبيرة للبناء والترميم، وهذا بسبب الأحداث التي شهدتها المنطقة،⁴⁵ كما أن ثورات قبائل المور التي مرت بموريطانيا القيصرية، مروراً بنوميديا وصولاً إلى مدينة كالما والمعروف أنه كانت تستهدف المراكز العسكرية لإقامة الجيش الروماني، خاصة مدينة لومبار، خلال الفترة الممتدة من 253م إلى 260م.⁴⁶

من بين المعالم التي تم إصلاحها وترميمها في هذه الفترة بمدينة لومبار نجد، ترميم الحمامات العسكرية الخاصة بمعسكر الفيلق الثالث الأغسطسي، وقد كان هذا في سنة 260م، كذلك ترميم معبد الكابيتول سنوات 247م/ 248م، ونجد ترميم معلم Septizonium، وتم في سنوات 246م/ 248م، الملاحظ أن زمن ترميم هذه المعالم تقريبا متزامنة مع الثورات والفوضى التي حدثت.

⁴² CIL 08, 18328.

⁴³ Xavier Dupuis, *Constructions publiques et vie municipale en Afrique de 244 à 276*, Mélanges de l'École française de Rome. Antiquité, tome 104, N1. 1992, p 235.

⁴⁴ عمار محجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويدي (146ق/ - 235م)، مركز النشر الجامعي، 2001، ص 174.

⁴⁵ Xavier Dupuis, op cit, p 240.

⁴⁶ عمار محجوبي، المرجع السابق، ص 174.

5. مصادر تمويل مشاريع الإصلاح والترميم المعماري:

نقصد بمصادر تمويل مشاريع الإصلاح والترميم المعماري، الشخصيات أو الفئات والهيئات التي تقوم بتمويلها، هل كانت من الأموال الخاصة أو من خزينة المدن، أو من الإمبراطور نفسه، يمكننا تحليل ذلك من خلال ماورد في النصوص الإبيغرافية والتاريخية.

1.5 طبقة نخب المدن:

وهي طبقة اجتماعية، فاعلة داخل المدن الرومانية، وينتمون إلى المجالس البلدية التي كانت تدير شؤون المدن والبلديات، وهي تتكون من الأشخاص والعائلات الغنية، كان لها دور بارز في تمويل مختلف مشاريع البناء والترميم، وقد برز دور هذه الفئة أثناء حدوث الأزمات وقلة الضرائب، والأزمات المختلفة، ومن هنا تضاعفت سلطتهم حتى أصبحوا من صناع القرار داخل المدن، وأصبحت تعرف باسم النخب المحلية، وتقلدوا مناصب عليا في هرم السلطة المحلية، وكان يقدمون أموال هذه المشاريع في شكل هبات، أو من أجل التقدم في الهرم الإداري.⁴⁷

ونجد في مدينة لومبار هناك مساهمات لهذه الطبقة في تمويل مشاريع الإصلاح والترميم، التي تشهد عليها النصوص الإبيغرافية التي وجدت في المدن، ومن أمثلة ذلك:

شخصية Cominius Cassianus الذي قام بترميم وزخرفة منشأة *septizonium*، التي عانت من الضرر والخراب، وكان قائد في الفيلق الأغسطسي الثالث.⁴⁸

وكذلك الأعمال التي قام بها *Rufo viro egregio* وهو من أعيان المدينة⁴⁹، والتي تمثلت في ترميم وإصلاح قناة المياه الرئيسية *Aquam Titulensem*، والتي تأثرت بفعل الفيضانات والسيول، وكان هذا سنوات 276م/ 282م.⁵⁰

2.5 الضرائب:

تعتبر الضرائب من أكبر مصادر تمويل المدن في الفترة الرومانية، خاصة وأن السلطة الرومانية سخرت كل الجهود اللازمة من أجل الحفاظ على الحصول وجمع الضرائب على مختلف النشاطات التي يمارسها لسكان، وكانت توجه لتأمين نفقات الجيش، وشراء القمح، وصيانة الحمامات وتزويدها بالحطب، وكذا صيانة قنوات المياه ومختلف حاجيات المدينة، ومنها جزء يوجه لأعمال الإصلاح وترميم معالم المدينة.⁵¹

⁴⁷ قبائلي كهينة، أعيان المدن ودورهم في تنشيط حركة البناء والترميم في بلاد المغرب ما بين 282-439م، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضرية، العدد الرابع، ديسمبر، 2019، ص 65.

⁴⁸ CIL 08, 02657.

⁴⁹ René Cagnat, Op cit, P. 441.

⁵⁰ CIL 08, 02661.

⁵¹ قبائلي كهينة، المرجع السابق، ص 70.

يذكر Claude lepelley أنه في مدينة لومبيزيس الكثير من أعمال الترميم، التي أقيمت في المدينة، خاصة في حكم الإمبراطور فالنتين الأول وفالنس (364م-367م)، منها الساحة العامة *forum transilorum*، ومبنى *Aedis*، على شرف الأباطرة في شكل إعفاء ضريبي.⁵²

3.5 تبرعات الأفراد:

كان الأفراد داخل المدن الرومانية، يقومون بالعديد من الخدمات والأعمال في إطار تبرعاتهم، وقد اختلفت أسباب هذه التبرعات والغرض منها، ومن الأعمال التي كان يقومون بها نجد أعمال الترميم والإصلاح المعماري، وهم الذين أرادوا أن يعملوا أو يتركوا بعض الذكريات، التي تعبر عن رغبتهم في إظهار روح المشاركة والمساهمة في إنجاز المشاريع العامة داخل المدن.⁵³

نجد هذا النوع من التبرعات شائع كثيرا في المقاطعات الرومانية، وقد دلت النصوص الإبيغرافية على العديد من هذه الأعمال في إفريقيا، فمثال على ذلك ما وجد في مدينة دوقا التونسية، أنه هناك أحد الأفراد قام بترميم قوس النصر على شرف الإمبراطور أغسطس، وفي نفس المدينة هناك نقيشة إبيغرافية تنص على أنه أحد الأفراد قام بترميم معبد الأجداد *Templum geni patriae*، كذلك قام شخص بترميم المعبد في مدينة قالمة على نفقته الخاصة، وقد بلغت التكلفة حوالي 350.000 سيسترس.⁵⁴

ويوجد في مدينة لومباز العديد من الأعمال من هذا النوع، والتي دلت عليها النصوص الإبيغرافية، ومن أمثلة ذلك نجد أنه في إحدى النقوشات ذكرت أن *Sergius Marianus*، أحد الأفراد الذين عاشوا في مدينة لومباز، قام بترميم واجهات المنازل التي اهترأت بفعل الزمن.⁵⁵

4.5 الخزينة العمومية للمدينة:

كانت المدن الرومانية تحتوي على الخزينة العمومية الخاصة بالمدن، والتي توجه أموالها لإعانة النشاطات والأعمال داخل المدن، وتعتبر الضرائب المصدر الأول لتمويل هذه الخزينة، ومن بين المشاريع التي كان تمويلها هي الترميم والإصلاح المعماري، وقد وجد في مدينة لومباز نص إبيغرافي يدل على مساهمة الخزينة العامة في تمويل مشروع ترميم معبد الكابيتول في المدينة.⁵⁶

⁵² Claude lepelley, Les cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire, Op cit, p 429.

⁵³ عبد الحفيظ فضيل الميار، تاريخ ولايات شمال إفريقيا الرومانية، من دقلديانوس إلى الاحتلال الوندالي، ط1، طرابلس، 199، ص 56.

⁵⁴ عبد الحفيظ فضيل الميار، المرجع السابق، ص 58.

⁵⁵ AE 1939, 00036.

⁵⁶ CIL 08, 2611.

6. الإشراف على عمليات الإصلاح والترميم المعماري في مدينة لومبيزيس:

1.6 الجيش:

كان يشكل الجيش في الفترة الرومانية القوة الأولى التي تركز عليها الإمبراطورية، وقد كان له الحضور في كل مكان، في الجانب العسكري والسياسي والديني والثقافي والاجتماعي، وله صلاحيات غير محدودة، وكان يشارك في مختلف أعمال البناء والتشييد.

ومن الأعمال المهمة التي كانت يشرف عليها الجيش الروماني وفيالقه، نجد أعمال الترميم والإصلاح المعماري، وقد تحدث العديد من الدراسات عن الدور المهم الذي لعبته في هذا المجال، وهذا نجده في مدينة لومباز وساهمة جنود الفيلق الثالث الأغسطسي الذي كان يعسكر في هذه المدينة.

وتشير العديد من النقشات اللاتينية التي وجدت في الموقع، والتي تدل على أعمال الترميم والإصلاح المعماري وتذكر إشراف ومشاركة جنود الفيلق الثالث الأغسطسي، وهي متنوعة بتنوع المعلم المرمم، وهي كالتالي:

ترميم مبنى القروما، والذي يعتبر من بين أهم المعالم في معسكر لومبيزيس، فقد تمت أعمال ترميم وإصلاح فيه مكن طرف جنود الفيلق الثالث الأغسطسي.⁵⁷

في سنوات 253/ 268م، تم ترميم الحمامات العمومية المتواجدة في المدينة، من طرف جنود الفيلق الثالث الأغسطسي.⁵⁸

قام جنود الفيلق الثالث الأغسطسي بترميم معبد الإله سيلفانوس، وهذا بسبب الخراب الذي لحقه، جراء العديد من العوامل.⁵⁹

تم ترميم وتهئية مدرج مدينة لومباز، من طرف جنود الفرقة الأغسطسية الثالثة سنة 195 م، لشرف الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس، بإشراف غايوس يوليوس ليبيدوس تيرتولوس.⁶⁰

نلاحظ في هذه النصوص الإبيغرافية، والأعمال التي تؤرخ لها، أن جنود الفيلق الثالث الأغسطسي، لم تقتصر أعمالها على العمارة العسكرية فقط، بل تعدى ذلك إلى العمارة الدينية والترفيهية والعمومية، وهذا يدل على أن مهام الجيش الروماني داخل المدن لم تقتصر على الخدمة العسكرية فقط.

⁵⁷ CIL 08, 02597.

⁵⁸ AE 1971, 00508.

⁵⁹ CIL 08, 02671.

⁶⁰ AE 1955, 00137.

2.6. الجمعيات التطوعية (Collegia):

هي جمعيات تقوم بالأنشطة التطوعية المختلفة داخل المدن، وهي منظمة بموجب تشريعات إمبراطورية وتمثل حركة جد مهمة في المجتمع الروماني،⁶¹ وقد وجدت العديد من النقشات في مدينتي روما وأوستي،⁶² والتي تذكر نشاط هذه الجمعيات في مجال البناء والتهيئة العمرانية، وكان الإمبراطور سبتيموس سيفيروس صاحب فكرة إنشائها، تتكون من ضباط عسكريين الذين سمح لهم بتنظيم مجموعات اجتماعية من مواطني المدن يشرفون عليها، وبموجب هذه الجمعيات يكتسب الجندي قدرة مدنية، وهذا قبل تسريحه من الخدمة العسكرية، خاصة بعد أن تم إنشاء مستوطنة مدنية في عهد سبتيموس سيفيروس بإنشاء المدنية، المحاذية لمعسكر لومبيزيس العسكري، وتم تسميتها *Canabae*، وهذا ما يسمح للجندي بالعيش الحياة الأسرية والمدنية في المستوطنة المدنية، ويعود إلى للمعسكر لأسباب الخدمة العسكرية فقط.⁶³ وهكذا كانت هذه الجمعيات تقوم بمختلف الأنشطة والأعمال، منها أعمال الإصلاح والترميم للمباني ومعالم المدن، وقد تواجد هذا النوع من الجمعيات في مدينة لومبار، ومن المرجح أنها قامت بأعمال إصلاح وترميم، خاصة الاستعجالية منها، وبحكم أن أغلب أعضائها عسكريين، ونجد العديد من النصوص الإبيغرافية تذكر مشاركة الجنود في أعمال الإصلاح والترميم في مدينة لومبار.⁶⁴

7. خاتمة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها بناء على النصوص الإبيغرافية التي وجدت في مدينة لومبار، والخاصة بأعمال الترميم والإصلاح المعماري، توصلنا لمجموعة من النتائج وهي كالتالي:

دلت النقشات اللاتينية على مجموعة واسعة من أعمال الترميم والإصلاحات المعمارية، والتي مست أنواع متعددة من العمارة، منها الدينية والعسكرية والترفيهية والعمومية، وهذا عبر فترات زمنية مختلفة.

كانت أعمال الترميم والإصلاح المعماري، نتيجة العديد من العوامل، فوجدنا عاملين مهمين في مدينة لومبار، وهما العوامل الطبيعية التي تمثلت في الزلازل والفيضانات، وهناك العوامل التاريخية مثل ثورات القبائل المحلية التي ساهمت في تخريب المعالم والمساحات بها.

تعددت مصادر تمويل مشاريع الترميم والإصلاح المعماري في مدينة لومبار، حيث نجد أحيانا تمويل من طرف أشخاص متطوعين، أو من طرف أعيان المدن الأغنياء، أو التمويل من طرف خزينة المدينة.

كان الإشراف على هذه الأعمال متعدد هو الآخر، إما من طرف الجيش ونجد هنا الفيلق الثالث الأغسطسي، والذي لعب دور كبير في أعمال الترميم والإصلاح، حيث نجد أن أغلب النقشات اللاتينية التي قمنا بدراستها، تذكر أن

⁶¹ Christer Brun and Jonathan Edmondson, Roman Epigraphy, Oxford University Press, 2015, P 481.

⁶² CIL XIV, 2112.

⁶³ James S, The Municipalities of the Roman Empire, Cambridge at the University Press, 1913, P 282.

⁶⁴ James S, op cit, p 283.

جنود الفيلق الثالث الأغسطسي، وقادتهم هم من أشرفوا عمليا على هذه المشاريع، وهذا يدل على أن مهام الجيوش الرومانية داخل مدن المقاطعات، لا يقتصر فقد على المهام العسكرية فقط، وإنما تعدى إلى أخرى، بالإضافة مساهمة الجمعيات التطوعية التي أنشأها الإمبراطور سبتيموس سيفيروس، تزامنا مع إنشاء المستوطنة الخاصة بالحياة المدنية بجاني معسكر لومبار.

شكلت النقشات اللاتينية المصدر الأول لدراسة أعمال الترميم والإصلاح المعماري في مدينة لومبار، وتعتبر من بين مادة لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة مثل هذه المواضيع التي لم يسبق التطرق إليها، كمواضيع رئيسية.

المراجع البيبليوغرافية:

الكتب:

باللغة العربية:

- فضيل الميار عبد الحفيظ، تاريخ ولايات شمال إفريقيا الرومانية، من دقلديانوس إلى الاحتلال الوندالي، ط1، طرابلس، 1996.
- محجوبي عمار، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري (146ق/- 235م)، مركز النشر الجامعي، 2001.

باللغة الأجنبية:

- René Cagnat, L'armée Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, P 1^{ET} 2, Imprimerie nationale : E. Leroux, 1913.
- Stéphane Gsell, AAA, F27, N224.
- Stéphane Gsell, Les Monuments Antiques de l'Algérie, T1, Librairie des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome, PARIS, 1901.
- Claude Lepelley, Les cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire, T.2, Etudes Augustiniennes, Institut des études augustiniennes, collection des études augustiniennes, Paris, 1981.
- Michel Janon, Recherches a Lambèse, la ville et les camps *quae lambaesitanae*, antiqiutes africanes 7, 1973.
- James S, The Municipalities of the Roman Empire, Cambridge at the University Press, 1913.
- Claude Lepelley, Aspects de l'Afrique Romaine Les Cités, La Vie rurale, Le christianisme, Edipuglia srl, via Dalmazia, 2002.
- Christer Brun and Jonathan Edmondson, Roman Epigraphy, Oxford University Press, 2015.

الأطروحات:

- بن مسعود ناصر، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميديّة الرومانية، "دراسة أثرية تحليلية لعمارة المنشآت العمومية بمدن المقاطعة النوميديّة الرومانية"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2018/2017.

- بقر أسامة، معسكر الفرقة الاوغسطية الثالثة في لومبار 81-238م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ قديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015/2014.

الدوريات:

- B.C.T.H. Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques.
- AE. Année épigraphique.

المقالات:

باللغة العربية:

- قبايلي كهينة، أعيان المدن ودورهم في تنشيط حركة البناء والترميم في بلاد المغرب ما بين 282-439م، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، العدد الرابع، ديسمبر، 2019.
- عرابوي صادق، الدور المعماري للفرقة الأوغسطية الثالثة بمدن مقاطعة نوميديا وموريطنيا القيصرية، (دراسة إبيغرافية)، مجلة المعيار، العدد 01، مجلد 28، 2024.

باللغة الأجنبية:

- Khadidja Mansouri, «Eau et paysage urbain à Lambaesis», Congrès national des sociétés historiques et scientifiques, Paris, 2010.
- Gilbert Charles-Picard, «Le Septizonium de Cincari et le problème des Septizonia», Monuments et mémoires de la Fondation Eugène Piot, t 52, fascicule 2, 1961.
- Noël Duval e Nicolas Lamare, «Une petite ville romaine de Tunisie : le Municipium Cincaritanum», Mélanges de l'École française de Rome – Antiquité, n 1, 2012.
- Paul-Albert Fevrier, Le fait urbain dans le Maghreb du IIIe siècle. Les signes d'une crise ? École Française de Rome, 1996.
- Claude lepelley, The classical city in Late Roman Africa, the city in late antiquity, Leicester-Nottingham Studies in Ancient Society Volume 3, 2001.
- Xavier Dupuis, «Constructions publiques et vie municipale en Afrique de 244 à 276», Mélanges de l'École française de Rome. Antiquité, tome 104, N1. 1992.
- Fareh Hédi, «Flood control and management in ancient North Africa (Roman Period) », Geo-Eco-Trop, 45, 2 ,2021.
- Emanuela Guidoboni, E «Terremoti e storia trenta anni dopo», Quaderni storici, (ISSN 0301-6307) Fascicolo 3, dicembre 2015.

(Corpus Inscriptionum Latinarum, tome VIII.): - CIL 08

الموسوعات: